

## فتاوى نور على الدرب للشيخ ابن عثيمين 76

محمد بن صالح العثيمين

بسم الله الرحمن الرحيم ايها الاخوة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ومرحبا بكم في لقاءنا هذا الذي نعرض فيه ما وردنا منكم من اسئلة واستفسارات على فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الاستاذ بكليات - [00:00:00](#)

اه جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في منطقة القصيم وامام وخطيب الجامع الكبير بمدينة عنيزة مرحبا بفضيلة الشيخ محمد. اهلا وسهلا. حياكم الله اه هذه رسالة وردتنا من المخلص علي صالح فتاح المتقاعد المدني بالعراق بغداد الكرخ البياع حي الرسالة الخالد - [00:00:16](#)

الاولى وهذا الرقم الدار الى اخره. آآ رسالة المخلص علي صالح الفتاح اه تشتمل على كثير من الاسئلة والحقيقة انها اسئلة مفيدة جدا. ونرجو ان تسعها هذه الحلقة يقول لماذا لا يجوز الطلب من الله بجاه او بحق او بحرمة اي - [00:00:37](#) كان من الصالحين الاموات الحمد لله رب العالمين وبعد فان سؤال الله سبحانه وتعالى ودعائه بوسيلة من الوسائل لا لا يجوز الا اذا كانت هذه الوسيلة مما ثبت شرعا انها وسيلة - [00:00:58](#)

وذلك لان الدعاء عبادة والعبادة يتوقف فيها على ما ورد به الشرع فسؤال الله تبارك وتعالى الوسيلة ينقسم الى قسمين احدهما ان تكون الوسيلة مما جاء به الشرع كالتوسل الى الله تبارك وتعالى باسمائه وصفاته - [00:01:23](#) مثل ان تقول اللهم يا غفور اغفر لي ويا رزاق ارزقني ويا رحيم ارحمني وما اشبه ذلك نعم او يتوسل الى الله تبارك وتعالى بايمانه به وبرسله مثل ان يقول - [00:01:51](#)

اللهم اني امنت بك وبرسلك فاغفر لي كما حكى الله تبارك وتعالى ان اولي الالباب الذين يقولون ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار - [00:02:15](#) او يتوسل الى الله تبارك وتعالى بذكر حاله هو من ضرورة وحاجة كما في قول موسى عليه الصلاة والسلام ربي اني لما انزلت الي من خير فقير هذه الانواع التي تندرج تحت القسم الاول - [00:02:43](#)

كلها جائزة بورود الشرع بها وكذلك ايضا من هذا القسم اذا توسل بدعاء غيره ممن يكونوا اقرب الى الاجابة منه كما فعل عمر رضي الله عنه من استسقى وقال اللهم انا كنا نستسقي اليك بنبينا فتسقينا - [00:03:08](#) وانا نستسقي اليك بعم نبينا يعني العباس؟ لا. قم يا عباس فادعو الله. فقام فدعا القسم الثاني من الوسائل ان تكون الوسيلة مما لم يرد به الشرع فهذه لا يجوز ان يدعى الله ان يدعى الله بها - [00:03:35](#)

لان معنى ذلك انك تقدم الى الله تبارك وتعالى ما لم يكن سببا للوصول اليه وهذا يشبه الاستهزاء ولهذا لو انك توسلت الى ملك من ملوك الدنيا بما لم بما لم يكن وسيلة اليه - [00:03:57](#)

مثل ان تأتي برجل من سوقة الناس وتقول اشفى لي عند الملك فان هذا يعتبر والاستهزاء به والسخرية كذلك اذا توسلت الى الله تبارك وتعالى بما لم يكن سببا فانه كالسوء به وبآياته تبارك وتعالى - [00:04:19](#)

ومن هذا النوع التوسل بما ذكره السائل. نعم. من جاه النبي صلى الله عليه وسلم وحرمته وما اشبه ذلك فان جاه النبي صلى الله عليه وسلم لا ينتفع به الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط - [00:04:41](#)

اما غيره فانه لا ينتفع به بمجرد ان لله للرسول صلى الله عليه وسلم جاها عند الله وحرمة هذا لا ينفعك ولهذا لم ينتفع ابو لهب وغيره ممن ليسوا اهلا للرحمة - [00:04:59](#)

والمغفرة بجاه النبي صلى الله عليه وسلم عند الله و حتى في التوسل الى العباد بقضاء الحاجة ما يصح ان يتوسل اليه او ما ينفع ان يتوسل اليه بجاه فلان - [00:05:20](#)

حتى يكون لفان هذا تأثير الطلب والسؤال فكذلك التوسل الى الله بحرمة الرسول صلى الله عليه وسلم وجاهه لم يجعله الله تبارك وتعالى وسيلة لاجابة الداعي وكذلك ايضا هو في - [00:05:41](#)

ليس وسيلة بانه كما اسلفنا انفا لا ينتفع الانسان بجاه شخص اذا لم يكن لهذا الانسان سبب يوصل اليه نعم فحرمة الرسول عند الله ليست سببا لقضاء حاجتك انت وما وجه السبب - [00:06:01](#)

السبب اما فعلك او حالك او اسماء الله تعالى وصفاته والنبي عليه الصلاة والسلام ليس هو الذي يجيب حتى نقول ان السؤال بحرمة وتعظيمه وجاهه كالسؤال باسماء الله وصفاته وما اشبه ذلك - [00:06:21](#)

الرسول ليس هو الذي يدعى وليس هو الذي يجيب فنقول ان وصفه بهذه الصفات الحميدة تقتضي يقتضي الاجابة نعم اه سؤاله الاخر يقول هل في زيارة قبور الصالحين او هل ان زيارة قبور الصالحين تتلم التوحيد الالهي - [00:06:41](#)

ان لم يجعل الزائر المقبولين اربابا دون الله. وهل من فرق بين اللوهمية والربوبية زيارة قبور الصالحين وغيرها من من قبور المسلمين تنقسم الى قسمين زيارة شرعية وزيراة بدعية - [00:07:02](#)

الزيارة شرعية ان يزورهم الانسان للتعاظ وتذكر الاخرة والدعاء لهم يعني اسأل الله لهم. نعم ان يغفر لهم ويرحمهم فهذه جائزة وشرعية ايضا مطلوبة من العبد لقول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:27](#)

كنت نهايتكم عن زيارة القبور الا فزوروها فانها تذكركم الاخرة ولارشاده صلى الله عليه وسلم ما زالوا القبور ان يقول السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين الى اخره والدعاء معروف ومشهور. نعم - [00:07:55](#)

واما القسم الثاني فهي الزيارة البدعية او الشركية وهي ان يزور الانسان قبور الصالحين والمسلمين لاجل ان يدعواهم ويستغيث بهم في قضاء الحوائج اصول المنافع فهذا حرام ولا يجوز بل يكون من الشرك - [00:08:15](#)

اما الاكبر او الاصغر حسب ما تقتضيه الدالة الشرعية او يزورهم لاجل ان يدعو عند قبورهم يدعو الله عند قبورهم اعتقادا منه ان الدعاء عند القبور افضل من دعاء الله تبارك وتعالى في مكان اخر - [00:08:37](#)

فهذا ايضا من البدع. نعم. فانه لا خصوصية للقبور في اجابة دعاء الله تبارك وتعالى وعلى هذا فاذا زار قبور الصالحين على الوجه الاول المذكور في القسم الاول فهذا لا بأس به ولا حرام - [00:08:59](#)

واما سؤاله نعم نقول فرق بين توحيد اللوهمية بين اللوهمية والربوبية. نعم. الفرق بينهما ان اللوهمية هي العبادة فتوحيد اللوهمية معناه توحيد الله تعالى بعبادتك اي ان تعبد الله مخلصا له الدين - [00:09:19](#)

كما قال الله عز وجل قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين واما توحيد الربوبية فهو افراد الله تبارك وتعالى بالربوبية وهي الخلق والتدبير الكون والشرعي كما قال الله عز وجل الا له الخلق والامر - [00:09:43](#)

ويتضح ذلك بالمثل فالرجل الذي يؤمن بالله ردا ومدبرا خالقا متصرفا كما يشاء ولكنه يسجد لصنم هذا مقر بالربوبية لكنه كافر باللوهمية. نعم والانسان الذي لا يعبد غير الله ولكنه - [00:10:04](#)

يعتقد ان هناك خالقا مع الله او معينا له فان هذا مشرك الربوبية كافر بها وان كان في العبودية مقرا لكن هذا ايضا لا ينفعه الاقرار به كما ان من - [00:10:34](#)

اشرك في اللوهمية لا ينفعه الاقرار بالربوبية. اذ لابد من التوحيدين جميعا توحيد الربوبية وتوحيد اللوهمية. نعم. وانما ذكرنا ذلك لمجرد بيان الفرق. نعم. والا فالحكم واحد فمن اشرك بالله في الوهيته - [00:10:55](#)

فهو مشرك وان اقر بالربوبية ومن اشرك بالله في الربوبية فهو مشرك وان اقر باللوهمية واخلص نعم اه سؤاله الثالث اه يقول هل تجوز الثالثة والثاني لا الثاني قلنا هل ان زيارة القبور الصالحين الى اخره ثم الفرق بين اللوهمية والربوبية اما سؤاله الثالث يقول هل تجوز الاستعانة بغير - [00:11:14](#)

لا وهل يجوز الحلف بغير الله الاستعانة بغير الله جائزة اذا كان المستعان مما يمكنه ان يعيد في مسؤولين فيه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم بذكر صدقات وتعين الرجل في دابته - [00:11:45](#)

تحمله عليها او ترفع له عليها متاعه صدقة نعم. واما استعانة غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله فهذا لا يجوز وهو من الشرك وان من حلفوا بغير الله - [00:12:10](#)

فهو محرم بل نوع من الشرك لقول النبي صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك ولقوله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بابائكم من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت - [00:12:24](#)

لأ. نعم اه ايضا يقول اه شق السؤال الثالث هل يجوز شد الرحال لزيارة اي كان من الصالحين آآ والاموات او الصالحين الاموات لا يجوز ذلك اي لا يجوز للانسان ان يشد الرحل - [00:12:39](#)

لزيارة قبر من القبور ايا كان صاحب هذا القبر وذلك لان زيارة القبور من العبادة كما سبق. نعم فاذا كانت من العبادة فانه لا يجوز للانسان ان يشد الرحل الى مكان - [00:13:01](#)

يختص بتلك العبادة قوى المساجد الثلاثة التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى وما سوى هذه الاماكن - [00:13:19](#)

لا يجوز للانسان ان يشد الرحل اليه تعبدا الى الله وتقربا تعبد لله وتقربا اليه وزيارة القبور كما اسلفنا هي من العبادة فلا يجوز للانسان ان يشد الرحل الى القبر - [00:13:36](#)

لانهما عبادة تختص بهذا المكان وهذا ممنوع في غير المساجد الثلاثة اه سؤاله الرابع سؤال اه علي صالح فتاح من العراق يقول هل يجوز للانسان ان يذكر الله في الحشوش؟ طبعاً يقصد بالحشوش الحمامات ودورات المياه التي تقضى بها الحاجة. كأن يقول سبحان الله ويقول استغفر الله - [00:13:52](#)

وهو جالس في الخلاء آآ اجلكم الله المعروف عند كثير من اهل العلم ان ذلك من المكروه اذا ذكر الله تعالى باللسان. نعم واما ذكره له بالقلب وامرار هذا على قلبه فلا بأس فيه ولا حرج - [00:14:14](#)

نعم اه لديه سؤال ايضا يقول اه لماذا تؤكدون على الحجاج في كل سني الحج ان ينوي زيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قضاء مناسك الحج - [00:14:33](#)

هذا السؤال له شقان نعم احدهما قوله بماذا تؤكدون على الحاج ان يزور المسجد النبوي. نقول نحن لا نؤكد عليه ذلك ونقول ان زيارة المسجد النبوي لا تعلق لها بالحج - [00:14:53](#)

وانها عبادة مستقلة ليست من متممات الحج ولا ينقص الحج بفقدائها ومن حج فلم يزر حج تام صحيح وليس فيه اي نقص ولكن اهل العلم ذكروا الزيارة بعد الحج لان - [00:15:16](#)

الاسفار في ذلك الوقت صعبة سيكون سفر المسلمين الى الحج والى الزيارة واحدا اسهل عليهم نعم. لذلك اه صاروا يذكرون زيارة بعد الحج والا فلا علاقة لها بالحج اطلاقاً وتكون الزيارة في اي وقت من السنة - [00:15:36](#)

واما الشق الثاني فهو قال انكم تؤكدون ان ينوي زيارة المسجد. نعم. فنحن نعم نقول ذلك انه ينوي زيارة المسجد وهذا السؤال له تعلق بالسؤال ثالث الذي ذكرناه قريبا. نعم. وذلك لان شد الرحل - [00:15:59](#)

لزيارة القبور منهي عنها لانها لا تشد الرحال الا للمساجد الثلاثة فقط على سبيل العبادة نعم اه احسنتم اثابكم الله ايها السادة الى هنا تأتي على نهاية لقائنا هذا الذي استضفنا فيه فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الاستاذ بكلية الشريعة في القصيم وامام وخطيب الجامع الكبير - [00:16:17](#)

من مدينة عنيزة شكرا لفضيلة الشيخ محمد وشكرا لكم ايها السادة. والى ان نلتقي بحضراتكم نستودعكم الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:16:41](#)